

إسرائيل/ لبنان: ضرورة إجراء تحقيق في الانتهاكات التي ارتكبت إبان النزاع بين إسرائيل وحزب الله

رَحِّبَت منظمة العفو الدولية اليوم بالأنباء التي وردت عن أن لجنة فينوغراد، التي تقوم بفحص مجريات الحرب التي اندلعت بين حزب الله وإسرائيل في العام الماضي ودامت 34 يوماً، قد قدمت تأكيدات بأنها ستفحص أفعال إسرائيل في سياق القانون الدولي. وتجيء هذه الخطوة استجابةً لطلب أحد أعضاء الكنيست من لجنة فينوغراد أن تجري تحقيقاً في الانتهاكات المزعومة للقانون الدولي التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية إبان الحرب، ومنها جرائم الحرب.

وإثر الاستعداد الواضح الذي أظهره الطرفان الإسرائيلي واللبناني للتحقيق في انتهاكات القانون الدولي التي ارتكبتها قواتهما، دعت منظمة العفو الدولية إلى إنشاء لجنة تحقيق دولية بقيادة الأمم المتحدة لإجراء تحقيق شامل ومحايد في سلوك القوات الإسرائيلية ومقاتلي حزب الله بهدف ضمان العدالة والتعويض للضحايا وإخضاع مرتكبي تلك الانتهاكات للمساءلة.

والآن بعد مرور عام على الحرب، لم تتخذ السلطات القضائية الإسرائيلية واللبنانية أية خطوات ملموسة لمقاضاة أي شخص على ارتكاب جرائم حرب أو غيرها من الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي - ومنها الهجمات ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية - التي ارتكبتها الطرفان والتي قامت منظمة العفو الدولية بتوثيقها في ثلاثة تقارير نُشرت في العام الماضي.

لقد افتقر المجتمع الدولي، حتى الآن، إلى الإرادة السياسية لإجراء تحقيق فعال في تلك الحرب، الأمر الذي يثير القلق بشأن استخدام معايير مزدوجة في مقاربات الآليات الدولية، كمجلس الأمن الدولي، وهو الهيئة الرئيسية التي تتمتع بصلاحيات إنشاء لجنة تحقيق محايدة من دون الحصول على موافقة كلا الطرفين الإسرائيلي واللبناني.

وفي الوقت الذي سارع كل طرف إلى شجب ممارسات القوات المضادة له، فإن أيّاً من الطرفين لم يتخذ أي إجراء بشأن الانتهاكات التي ارتكبتها قواته. وما لم تُكسر هذه الحلقة الجهنمية، فلن تكون هناك فرصة تُذكر لتحقيق العدالة للضحايا. وإذا استتبع الالتزام المعلن للجنة فينوغراد إجراءً ملموساً بفتح تحقيق في ممارسات القوات الإسرائيلية إبان حرب العام الماضي، فإن ذلك سيشكل خطوة في الاتجاه الصحيح.

خلفية
يمكن الإطلاع على الأنباء التي أفادت بأن لجنة فينوغراد قدمت تأكيدات بأنها ستقوم بفحص الأفعال الإسرائيلية في سياق القانون الدولي على شبكة YNet بتاريخ 24 يوليو/ تموز، أنظر:

<http://www.ynetnews.com/Ext/Comp/ArticleLayout/CdaArticlePrintPreview/1,2506,L-3429286,00.html>

وللاطلاع على الوثائق السابقة لمنظمة العفو الدولية بشأن النزاع بين إسرائيل وحزب الله، انظر الموقع:
<http://web.amnesty.org/pages/lebanonisrael-documents-eng>

والموقع:
<http://web.amnesty.org/library/Index/ENGMDE020012007>